



ةقءم إفران مساعدة كبرفة للرئفس السورف بفار الأسد لمساعدة فف قمع ءورة المناهضة لءكمه وةءرواح بفن أءهزة مراقبة عالفة ءةقنفة وبناءق وءخرة وءاءراء من ءون طفار بفسب مسؤلفن أمنفن أمفركفن وأوروبفن.

لكن هؤلاء المسؤلفن ففرون بأن المساعدة الإفرانفة لفسء السبب الرئفسف فف بفاء النظام بعء أكءر من عام على انءلاع ءورة - ءةف خلفء أكءر من ءمانية آلاف قءفل- بل لأن الأسد لا فزال ممسكا "بقة" بالنظام، إضافة إلى أن معارضفه فر منظمفن مما قد فرررر اسءمراره فف القبض على زمام السلطة لسنوات.

وقال المسؤلفون -الذفن كانوا فناقشون قضافا مخابراءفة شرفطة عءم الكشف عن أسماءهم- إن المساعدة الفنفة ءةف ءقءمها طهران لقواء النظام ءشمل أءهزة مراقبة إلكءرونفة وءكنولوءفا مصممة لإعاقفة رهور المءءفن فف ءءاصل عبر وسائل الإعلام الاجءماعفة وءاءراء إفرانفة الصنع بءون طفارفن.

وفف هءا الصءء أشار مسؤول أمفركف إلى أنه على مءار العام الماضي قءمء إفران لءمشق مساعءاء أمنية لءعم الأسد كما زوءءه ءلال الشهرفن الماضيفن "بمواء فءاكة" ءشمل بناءق وءخرة وفرها من العءاء العسكرف لمساعءفه فف إءمام ءورة.

وأضاف أن طهران قءمء لءمشق أءهزة مراقبة لمساعدة النظام فف قمع المعارضة زوءءها بءقنفاء عن مراقبة الإنءرنء وءعطفله، موضحا أن الرمهورفة الإسلامية أعطفء النظام طاءراء من ءون طفارفن فر مزوءة بأسلعة ءسءءمها ءمشق بفانب ما لءفها من ءكنولوءفا لمراقبة قواء المعارضة.

طاءراء بءون طفارفنوعن هءا كشف موقع (أفففشنسء) المءءصص بالطفران أنه ءم رصد طاءرة بءون طفار إفرانفة فف سماء ءمص، فطلق علفها الإفرانفون اسم (بهاد) وءعنف طاءرة ءعمل بفهاز ءءكم عن بعء.

بءوره بء موقع (رففنء) المءءصص أيضا صورة مأءوءة من ففءفو لأءء الناشطفن ءظهر طاءرة أخرى فف سماء سورفا ءبفن بعء ءءققق أنها لفسء من الطراز الأمفركف. وءوقع الموقع أن ءكون الطاءرة من صناعة إفرانفة.

ولكن اللافف -فف ءال صءءه- ما أورءه موقع (واف نء) الإسرائفلف من أن مصانع وزارة ءءاف السورفة ءصنع طاءراء

من دون طيار شبيهة بمثيلاتها الإيرانية، ملمحا إلى أن القوات السورية تستخدم النماذج المصنعة محليا من هذه الطائرات. إلا أن مسؤولين أميركيين أكدوا أن بعض هذه الطائرات تأتي مباشرة من إيران.

ولم تقتصر المساعدة الإيرانية للنظام السوري على السلاح والتكنولوجيا بل تعدتها إلى تقديم النصح والمشورة من قبل مسؤولين أمنيين عن سبل مواجهة المنشقين بحسب أحد المسؤولين الأميركيين، وأضاف أن بعض هؤلاء الأمنيين الإيرانيين بقوا في سوريا لتقديم النصح لقوات الأسد.

ومع أن الظاهر أن المساعدة الإيرانية المتعددة المحاور لسوريا ساعدت نظام الأسد في حملته الدموية والبقاء في السلطة بعد عام من الثورة فإن المسؤولين الأميركيين والأوروبيين قالوا إن بقاء النظام السوري لا يعتمد بشكل كامل على استمرار المساعدة من طهران.

قوة الأسد

ويتفق مسؤولون أميركيون في أن سيطرة الأسد لا تزال قوية ويرون أن معارضيه غير منظمين مما قد يرجح استمرار الرئيس السوري في القبض على زمام السلطة لسنوات.

وأكد مسؤول أميركي أنه بالنسبة للمستويات الحالية فإن المساعدة الإيرانية مهمة ولكنها "ليست عاملا مغيرا لقواعد اللعبة في الصراع ككل".

بدوره لفت مسؤول أوروبي إلى أن الإيرانيين يزودون وكالات الأمن السورية بأجهزة وبرامج إلكترونية لمساعدتها في تعطيل جهود تنظيم احتجاجات داخل سوريا وجهود عناصر مناهضة للنظام لنشر رسائلها إلى مؤيديها خارج البلاد. وقال المسؤولون إن سوريا حصلت أيضا على بعض تكنولوجيا المراقبة من موردين أوروبيين.

وتعد الجمهورية الإسلامية منذ عقود راعيا لسوريا التي ساعدت بدورها في نقل مساعدات وأسلحة لحزب الله في لبنان. وخلال الاحتجاجات التي أعقبت الانتخابات الرئاسية الإيرانية المتنازع عليها عام 2009 والتي تعد أكبر احتجاجات عامة منذ تأسيس الجمهورية الإسلامية في 1979 عطلت السلطات الإيرانية وسائل الإعلام الاجتماعي وشبكات الهواتف المحمولة. ومع تنامي الاحتجاجات ضد حكم الأسد العام الماضي كانت الولايات المتحدة أول من أثار احتمال حصول النظام السوري على مساعدات من إيران لقمع الاحتجاجات

وفرضت وزارة الخزانة الأميركية في يونيو/حزيران عقوبات اقتصادية على اثنين من كبار مسؤولي الأمن الإيرانيين بزعم مساعدتهما النظام في قمع الاحتجاجات.

المصادر: